٥٧٠٢

هدية من دار المعارف
إدارة النشر
غير مخصص للبيع

مكتبتي ٢

الأرانب الثلاثة

وقصص أخرى

بقلم : محمد عباس المسيري
رسوم : منى جامع

الطبعة الثانية

دار المعارف

تصميم الغلاف : محمد أبو طالب

الناشر: دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج.م.ع.
هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ Email: maaref@idsc.net.eg

إعداد الماكيت : أماني والي

كان هناك أرنب وأرنوبة يعيشان سوياً في منزل صغير بإحدى الغابات، ومرت الأيام وحملت أرنوبة، وبدأ الاثنان سويا في بناء العش الصغير حتى تلد فيه أرنوبة، ومضى شهر كامل وولدت أرنوبة خمسة أرانب صغيرة، وفرحا بميلاد أطفالهما وأخذا يرقصان ويغنيان.

وبدأت أرنوبة تُرضع الأطفال الصغار كل يوم، أما أرنب فقد كان يجمع لها البرسيم والأعشاب لتأكل، وتستطيع أن ترضع صغارها.

ومضت الأيام، وبينما كان أرنب ذاهباً لجمع البرسيم إذْ وجد أرنباً آخر يجلس وحيداً يبكي، فاقترب منه أرنب وقال له: ماذا يبكيك يا صديقي ؟.

قال الأرنب الثانى (فى حزن ظاهر) : إن زوجتى قد داهمها المرض وماتت، ولدى ثلاثة أطفال صغار كانوا يرضعون منها، وإننى أخاف عليهم أن يموتوا جوعاً.

كان الأرنب الأول طيب القلب، يحب عمل الخير، فأخذ يفكر فى حل لصديقه، وقال بعد برهة: اسمع يا أرنب إن زوجتى قد ولدت منذ أيام قليلة، وإن زوجتى طيبة القلب، فإذا شرحنا لها ما حدث لزوجتك، ربما يرق قلبها فترضع أطفالك معها.

فرح الأرنب الثانى وقال: هيا إذن نجرى إليها، فإن أطفالى يشعرون بجوع شديد، وأخشى أن يحدث لهم مكروه.

وفعلا توجها إلى أرنوبة وشرحا لها ما حدث، وتأثرت أرنوبة وأخذت تبكى وقالت لهما: أسرعا بإحضار الأطفال الصغار، وفعلا أسرعا بإحضار الأطفال، وأخذت أرنوبة ترضع الأطفال الصغار، واتخذتهم أطفالاً لها.

لم يكن الأخوات الصغار فرحين بوجود صغار غرباء عليهم، فقالوا للأم:

كيف يا أمى ترضعين صغاراً آخرين، يشاركوننا فى الطعام، إننا لا نحب أن يكونوا معنا.

قالت الأم: يا أطفالى إن أمهم قد ماتت، ولم يعد لديهم أم ترضعهم، وإن ما نفعله خيراً سوف يجزينا الله عليه خيراً.

ومرت الأيام، ولكن الأطفال الصغار كانوا دائماً فى شجار مع إخوتهم، ولم تكن الأم سعيدة بهذا الشجار الدائم بينهم. أما الأخوات الأشقاء فكانوا يلعبون دائماً مع بعضهم، ويتركون الصغار الآخرين وحدهم.

وفى يوم خرج الإخوة الأشقاء يلعبون فى الغابة، فى حين ظل الإخوة الغرباء فى المنزل، وظل الإخوة الصغار منهم يلعبون خارج المنزل، وتوغلوا فى الغابة كثيراً، ورأى الصغار حقلاً كبيراً للبرسيم، يحيط به سور من كل جانب، وكان للحقل باب صغير، وكان هذا الحقل فخاً قام بعمله الثعلب المكار، حتى تدخل فيه الأرانب فيقفل عليهم الباب ويأكلهم.

ولم تكن الصغار تعرف مكيدة الثعلب، فدخلت تمرح وتأكل حتى أحس الثعلب بهم، فجرى وراءهم وأمسك بهم ووضعهم فى قفص صغير من الخشب، ليأكلهم حينما يشعر بالجوع، وأخذت الصغار تبكى وندموا أشد الندم على تركهم منزل الأسرة.

ومضى يوم كامل ولم تعد الصغار إلى المنزل، فأحس أرنب وأرنوبة بالخوف على صغارهما، وفى اليوم التالى لم تستطع أرنوبة الصبر على غياب أطفالها فقالت للأرنب: هيا بنا نذهب للبحث عن صغارنا فأنا خائفة عليهم.

قال الأرنب: هيا بنا يا أرنوبة.

وقال أرنب لبقية الصغار الذين ماتت أمهم: انتظروا أنتم هنا ولا تبرحوا المكان حتى نأتى إليكم.

خرجت أرنوبة وزوجها أرنب ليبحثا عن الصغار، ومضت فترة طويلة ولم يحضر الصغار، وكذلك لم تحضر أرنوبة وأرنب.

قال الصغار: لا يمكن أن نمكث هكذا فى المنزل، وإخوتنا الصغار فى خطر، لابد أن نبحث عنهم.

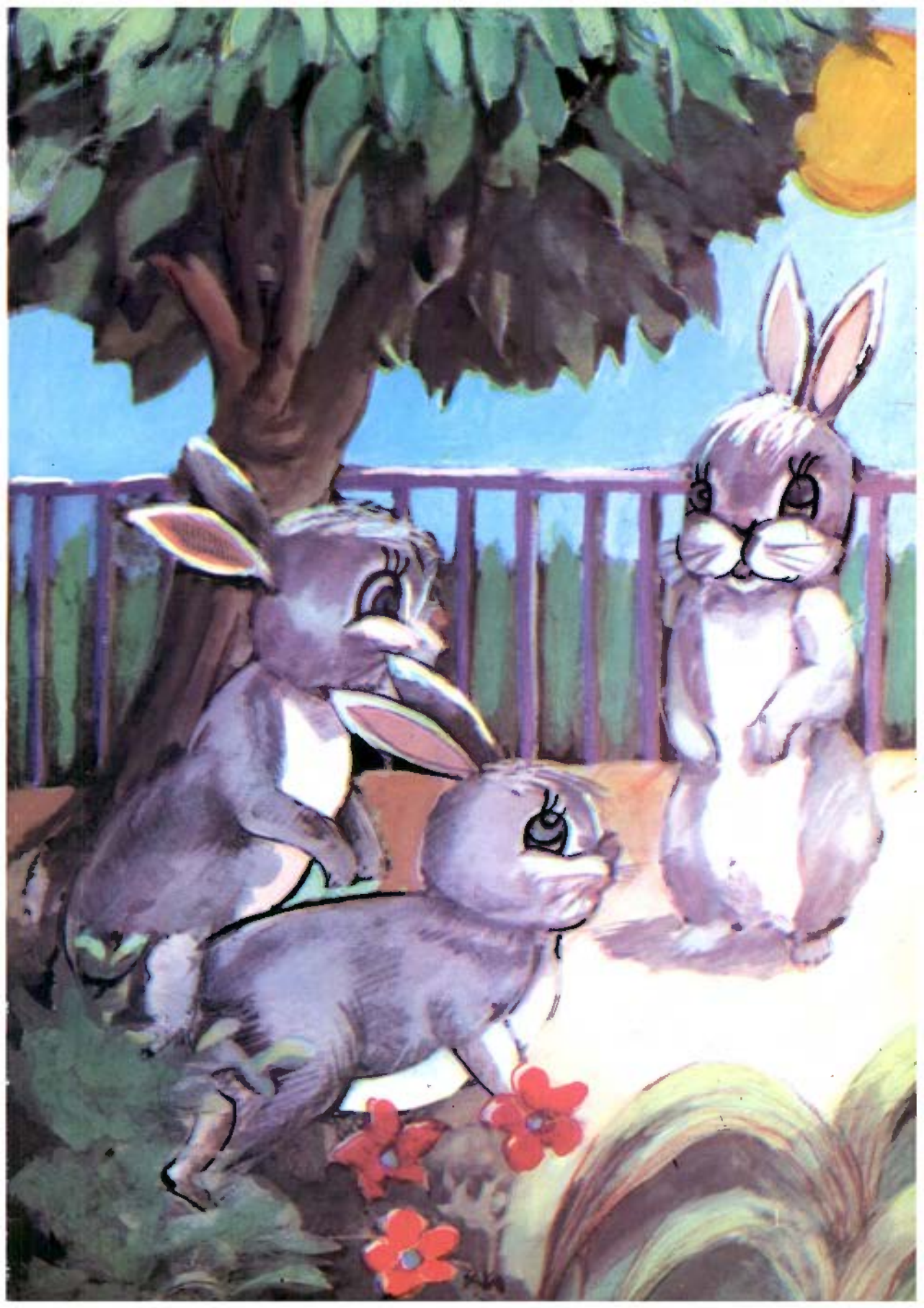

خرج الصغار من المنزل للبحث عن إخوتهم، وبعد ساعات طويلة اهتدى الصغار إلى حقل البرسيم، فقال أحدهم: لابد أن إخوتنا الصغار يلعبون فى هذا الحقل.

وقال آخر: انظروا هناك فى الحقل، إننى أرى حيواناً كبيراً، له ذيل كبير، لابد أنه الثعلب المكار.

قال الإخوة: نعم إنه الثعلب، ولابد أن إخوتنا هناك، فماذا نفعل لننقذهم؟.

قال أحدهم (بعد تفكير): دعونا ننتظر حتى يأتى الليل ويعم الظلام فندخل بهدوء إلى الحقل.

قال آخر: ولكن إذا أحس بنا الثعلب فسوف يقفل الباب بسرعة، ثم يأكلنا واحداً بعد الآخر، إن أحسن شىء هو أن نحفر نفقاً تحت الأرض حتى نصل إلى الحقل، فإذا حاول الثعلب إمساكنا هربنا بسرعة من النفق، فلن يستطيع إمساكنا.

وافق الجميع على هذه الفكرة، وبدءوا فى حفر النفق، وعندما حل الظلام كانوا قد أتموا العمل، وبدءوا فى المرور من النفق واحداً بعد الآخر، حتى وصلوا إلى الحقل، وأخذوا يبحثون عن إخوتهم، وأخيراً عثروا عليهم فى القفص الخشب، وأخذوا يفكرون فى وسيلة لإخراجهم، فقال أحدهم: لابد أن ننتظر حتى يقوم الثعلب بفتح القفص ليأكلهم ، فنقرض ذيله بأسناننا، فيجرى خلفنا، ويتمكن أخواتنا من الخروج من القفص.

ونالت الفكرة إعجابهم، وفعلاً اختبئوا بين غصون البرسيم، حتى رأوا الثعلب يفتح القفص، فانقضوا على ذيله وانهالوا عليه قرضاً بأسنانهم، ونظر الثعلب خلفه فى غيظ شديد، فهربت الأرانب بسرعة فى اتجاه النفق، وجرى الثعلب خلفهم وحاول الإمساك بهم، ولكن الأرانب بدءوا فى المرور من النفق والهرب من الحقل، ولما كان النفق صغيراً بالنسبة للثعلب، فلم يستطع المرور منه، وهكذا استطاع الأرانب الهرب من مخالب الثعلب.

التقى الأرانب جميعاً فى الغابة، وحمدوا الله على نجاتهم، وشكرت الأرانب الأشقاء إخوتهم الغرباء على مساعدتهم لهم، وعادوا إلى المنزل، وعاشوا سعداء محبين لبعضهم مع والديهما، ولم يعرفوا الشجار بعد ذلك.

الأوزة الحكيمة

رقدت البطة على بيضها، وفرشت جناحيها عليه فى حب وحنان، أما صديقتها الفرخة، فتركت بيضها وقالت للبطة: يا عزيزتى بطة هانم، إننى أشعر بالجوع، فهل لك أن تحرسى بيضى حتى أحضر بعض الحبوب.

قالت البطة (بعد تفكير): إننى أيضاً أشعر بالجوع، وكنت أريد منك أن تراقبى بيضى حتى أحضر بعض الحبوب.

كانت الوزة تجلس وتسمع الحديث، فقالت للبطة والفرخة: لماذا لا نتعاون مع بعضنا يا صديقتى، فتجمعا بيضكما مع بيضى، وأنا جسمى كبير، وجناحاى طويلان، ويمكننى أن أرقد على البيض كله، أما أنتما فتذهبان وتبحثان عن الحبوب، وهكذا أساعدكما أنا فى حضانة البيض وتربية فراخكما الصغار والاعتناء بهم فى حين أنتما تساعداننى فى إحضار الحبوب.

وبالطبع أعجبت الفكرة البطة والفرخة، وخصوصاً أن الفرخة تحب النط واللعب، وجمعت الفرخة بيضها، وأيضاً فعلت البطة، وأعطياه للوزة.

كانت تجلس يمامة على عشها فوق الشجرة، وسمعت كلام الوزة والبطة والفرخة فقالت للوزة: يا ست وزة هانم، أنا بيضى صغير، كما أننى أشعر أيضاً بالجوع، فهل تسمحين أن ترقدى عليه؟.

ردت البطة بسرعة - وقد كانت البطة أنانية غير متعاونة ، لا طبعاً أنا غير موافقة، فأنا منقارى أكبر كثيراً من منقارك، وسوف أجمع حبوباً أكثر بكثير منك، وسوف تستفيدين أنت منا، أكثر من أن نستفيد نحن منك.

قالت الوزة (وهى أكبر وأعقل وأكثر تعاوناً من البطة): يا ست بطة، إن اليمامة أختنا الصغيرة ويجب أن نساعدها.

قالت البطة (فى غيظ وغضب): إذا أخذت منها بيضها، فسوف أحطم كل البيض، عندئذ خافت الوزة والفرخة على بيضهما فرفضت الوزة أخذ بيض اليمامة.

مشت البطة والفرخة يجمعان الحبوب حتى تعبا، وبعد أن جمعا كل الحبوب، عادا إلى الوزة مرة أخرى، ونظرت الوزة فى سعادة إلى الفول والعدس والقمح، وكانت قد أحست بالجوع، وبدأت تأكل فى نهم وشهية هى والفرخة والبطة، ثم تذكرت صديقتها الصغيرة اليمامة، فأخذت بعض الحبوب دون أن تشعر البطة.

كانت اليمامة تنظر فى حزن إلى الطيور وهى تأكل، فغمزت الوزة لها بعينيها، وقالت لها بصوت خافت: لا تحزنى أيتها اليمامة، فقد أخفيت لك بعض الحبوب.

فرحت اليمامة ونزلت من على الشجرة، ولكن رأتها البطة، وصرخت صائحة: ماذا تفعلين هنا أيتها اليمامة؟

قالت اليمامة (وهى خائفة ترتعش): أأأبداً، أأأيتها البطة، لقد سقطت منى بعض الحبوب، كنت قد جمعتها منذ فترة قبل أن أرقد على بيضى، ونزلت لأجمعها.

قالت البطة (فى حنق): أنت كاذبة، اذهبى من هنا وإلا نقرتك بمنقارى الضخم، فخافت اليمامة وطارت.

قالت الوزة للبطة (بعد تفكير): الآن الحبوب نفدت من حولنا، وأقرب مخزن حبوب على بعد أميال من هنا، وأنت والفرخة لا تستطيعان الذهاب إليه إلا فى أيام، أما اليمامة فهى خفيفة وسريعة، وتستطيع الطير لمسافات بعيدة بسرعة، ونحن نحتاج إليها كى تساعدنا.

قالت البطة (بغرور): أبداً، أنا أستطيع الطير مثل اليمامة، وأنا أقوى منها، وإذا استطعت صعود الشجرة مثل اليمامة استطعت الطير مثلها تماماً، فليس هناك فرق بينى وبينها، بل أنا أحسن منها.

قالت الوزة فى غيظ: إنك لا تستطعين الطير، فجسمك ثقيل وجناحاك ضعيفان.

قالت البطة (ولا زال الغرور يملؤها): النسر كذلك جسمه كبير وثقيل، ولكنه يطير فوق الشجر.

قالت الفرخة: النسر قوى وجناحاه كبيران، وجسمه يساعده على الطير.

قالت البطة: اصمتى أنت أيتها الفرخة، فأنت لا تعرفين شيئاً، وسوف أريكما كيف أطير؛ فقفزت البطة بصعوبة على أول غصن فى الشجرة، ثم قفزت على الغصن الثانى والثالث، حتى وصلت إلى أعلى شجرة بصعوبة بالغة، ثم صاحت للوزة وللفرخة وقالت: الآن انظراً كيف أطير، وقفزت البطة لتطير، ولكن جناحيها الضعيفين لم يستطيعا حملها فسقطت على الأرض.

وضحكت الوزة والفرخة، وفرحت اليمامة، وقالت باستهزاء هل أحضرت الحبوب أيتها البطة العظيمة؟.

قالت البطة (فى ضيق): مهما يكن الأمر، فإننى أفضل الموت جوعاً على أن تضعى بيضك بجوار بيضى.

مرت ساعات وساعات، وبدأت البطة تشعر بالجوع، وكذلك الوزة والفرخة ثم قالت الوزة (وقد نفد صبرها): يا أختى البطة، ما ذنب صغارنا أن يخرجوا إلى الحياة فلا يجدوا طعاماً يأكلونه.

قالت البطة (وقد نفد صبرها هى الأخرى): فلتفعلا ما تريدانه.

قالت الوزة (مخاطبة اليمامة): أحضرى بيضك مع بيضنا، واخرجى أنت لإحضار الطعام، وطارت اليمامة وهى تحمل عشها، وأعطت بيضها الصغير للوَزة، ثم ودعت باقى الطيور وانطلقت بسرعة وخفة لإحضار الحبوب.

كان هناك نسر كبير يقف على شجرة عالية، يرى ويسمع ما يجرى بين الطيور، فكان ينتظر بفارغ الصبر أن يفقس البيض وتخرج الصغار فينقض عليها ويلتهمها، وكانت زوجة هذا النسر ترقد هى الأخرى على بيضها ترقب وتسمع وتنتظر أن يفقس بيض الطيور لتتغذى هى وأولادها النسور، وبعد قليل مرت نسمة هواء شديدة فاهتزت الأغصان بشدة، وسقطت بيضة من بيض النسور على الرمال الناعمة فى الأرض، فبقيت سليمة ولم تتحطم، وانحدرت البيضة فوقعت أمام الوزة، فقالت فى خوف: يا للهول إننى أرى بيضة نسر أمامى، فهل تريان ما أرى؟.

قالت البطة والفرخة (فى صوت واحد): يا للمصيبة، إن فوقنا نسوراً جارحة تنتظر خروج صغارنا فهيا بنا نأخذ بيضنا ونهرب من هنا.

قالت الوزة (بعد تفكير): لاشك أن النسور ترانا وتراقبنا، وليس فى وسعنا الهرب، لأنها سوف تلحق بنا، فلا مفر أمامنا إلا أن نبقى وندافع عن صغارنا، فإما أن ننتصر أو نموت من أجلهم.

قالت البطة (للوزة): أنت مجنونة، أتريدين محاربة النسور؟، إنهم أقوى منا بكثير.

قالت الوزة (فى هدوء): فلنستخدم عقولنا ونتحد مع بعضنا حتى ننتصر عليهم.

قالت البطة: وماذا نفعل الآن فى هذه البيضة التى سقطت علينا، هيا نحطمها ونأكلها.

قالت الوزة (فى هدوء): لا - فما ذنب هذه البيضة، وما ذنب النسر الصغير الذى بداخلها، أليس من الممكن أن يخرج منها نسر طيب القلب يحب إخوته الطيور ويدافع عنهم؟.

قالت الفرخة: لا - إن النسر طائر قاتل، لا يحب باقى الطيور بل يأكل لحومها.

قالت الوزة (وهى تبتسم): إن النسر الصغير يفعل هذا عندما يكبر لأنه من الطيور التى تتغذى على اللحوم. أما إذا تربى النسر الصغير وسط الطيور الأليفة مثلنا فقد يشب ويكبر وهو يحبنا فلا يهاجمنا.

قالت الفرخة (وهى تنفض ريشها وقد أعجبها كلام الوزة): هذا كلام معقول يا ست وزة.

وقالت البطة: أنا لا أستطيع أن أجازف فأربى نسراً مع أولادى، فربما يتشاجر معهم ويؤذيهم، إذا عرف النسر الكبير بوجود ابنه الصغير معنا فلن يغفر لنا.

قالت الوزة: إذا أردت بيضك فخذيه، أما أنا فسوف أضع بيضة النسر مع بقية البيض.

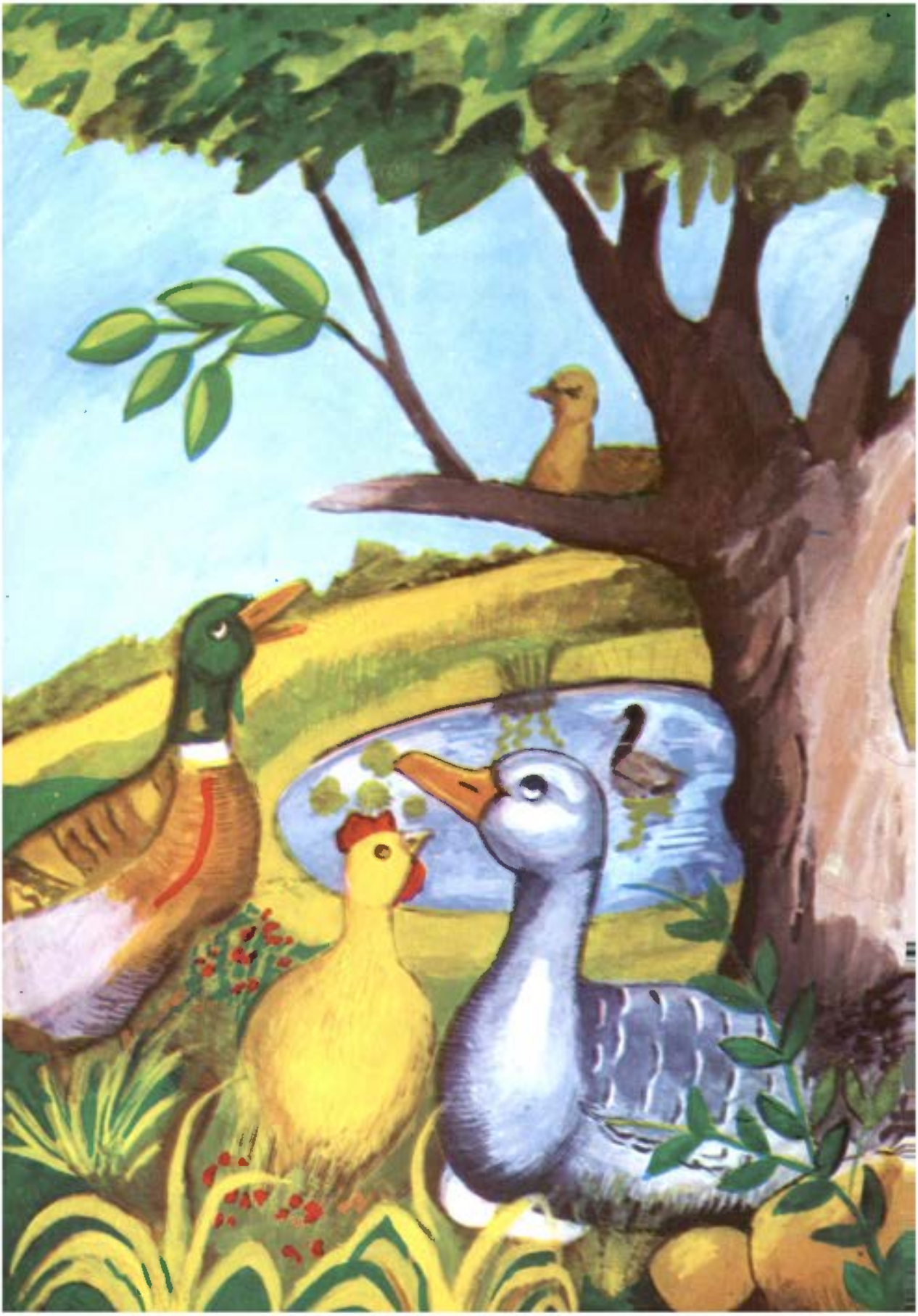

خافت البطة أن تأخذ بيضها، وتصبح وحدها وحيدة، وهى تعرف أن النسور تراقبها فاستسلمت للأمر الواقع وتركت بيضها مع الوزة، ومرت بضعة أيام قليلة والوزة تجلس على البيض، ثم جاءت اليمامة ومعها كيس كبير من الحبوب، وفرحت الوزة والبطة والفرخة وجلسن جميعا يلتقطن الحبوب. وأحست الوزة بشىء يتحرك تحتها، فقامت من مكانها فرأت ثلاث يمامات خرجن من بيضهن، وفرحت اليمامة وقالت: صغارى - صغارى ما أحلاهن!

وقالت البطة (مخاطبة الوزة فى ضيق وحزن): لماذا فقس بيض اليمامة قبل بيضى؟، إنك تحبين اليمامة ولا تحبيننى، واهتمامك ببيض اليمامة جعله يفقس قبل بيضى.

قالت الوزة (فى هدوء): كيف تفكرين هكذا يا بطة؟، إن بيض اليمامة فقس لأنه صغير ورقيق، أما بيضك فكبير وقشره سميك..

ولم تصدق البطة كلام الوزة، فجرت عليها، وأخذت تنقرها بمنقارها وتتشاجر معها.

ورأت الدجاجة البطة والوزة يتشاجران فدخلت قائلة: يا ست بطة، إن أختنا وزة أكبر وأعقل منا، ولابد أنها تعرف أكثر منا، وإن كنت لا تصدقينها فاجلسى أنت على البيض.

جلست البطة على البيض بدلا من الوزة، أما الوزة والفرخة واليمامة فذهبن لإحضار الطعام، وفى نهاية اليوم عادت الطيور ومعها الحبوب، وجلس الجميع يأكلن وأحست البطة بحركة تحتها، فقامت بسرعة وهى فرحة، فرأت صغار الفرخة وكذلك صغار الوزة، ولكنها لم تر صغارها، فكان بيضها لا يزال كما هو.

وقالت الست بطة (للطيور): لقد أتلفتم بيضى، لقد أتلفتم بيضى، لأنكم لا تحبوننى.

قالت الوزة: ولماذا نكرهك يا بطة، كل ما فى الأمر أننى بضت بيضى قبل أن تبيضى أنت بيومين، وكذلك فعلت الفرخة، ولاشك أن صغارك سوف تظهر بعد يومين.

ولم تصدق البطة وجرت خلفهما تريد أن تنتقم منهما، وفى هذه الأثناء مرَّ غُرابٌ فرأى البيض فانْقضَّ عليه وخطف بيضة من بيض البطة وطار بعيداً، ورأت البطة الغراب يحمل البيضة فأخذت تصيح وتبكى، وعادت فجلست على البيض وهى لاتزال تعتقد أن الطيور أتلفت بيضها، ولكن بعد يومين أحست بحركة تحتها ونظرت بسرعة وهى لا تصدق، فرأت صغارها قد خرجن من البيض. فنظرت إلى بقية الطيور وقالت: إننى آسفة يا أصدقائى، لقد أسأت الظن بكن، وتذكرت البطة بيضتها التى خطفها الغراب، فأخذت تبكى.

وجاءت اليمامة وهى تحمل عشاً عليه بيضة وقالت للبطة: لا تحزنى يا بطة، لقد استطعت أن أغافل الغراب وسرقت عشه وعليه بيضتك، وقد كان ينوى إطعامها لصغاره.

قالت البطة (فى فرح): شكراً لك يا يمامة، شكراً لكنَّ جميعاً يا أصدقائى، لقد تعلمت منكن الكثير، وبعد الآن سوف أكون بطة أخرى غير التى تعرفونها، بطة تحب أصدقاءها وتتعاون معهم وتساعدهم على فعل الخير.

فرحت لها الطيور كلها، وأخذت تغنى وتلعب، وكذلك فعلت الصغار، أما النسر فكان يراقب كل هذا، وينتظر أن تكبر الصغار قليلاً فيزداد لحمها وشحمها، وتصبح غذاء شهياً له، وأخذت الوزة والبطة يطعمان صغارهما ويطعمان النسر الصغير بعد أن خرج هو الآخر من بيضته، فازداد لحمهن وشحمهن وأصبحن صيداً شهياً للنسر الكبير، وانقض النسر ففرشا أجنحتهما على صغارهما ليحمياهن، وقالت الوزة متوسلة إلى النسر: أرجوك يا ملك الطيور أن تترك صغارنا ونفعل لك ما تريد.

ضحك النسر وقال: أنا أريد صغاركما، فإما أن تعطوهن لى برضاكن أو نتقاتل حتى الموت.

قالت الوزة (بعد تفكير): إن لك ابناً صغيراً وسط صغارنا، فإن أخذت صغارنا حرمناك من ابنك.

قال النسر (فى غضب): أنتم كاذبون، فكيف أتى ابنى عندكن؟.

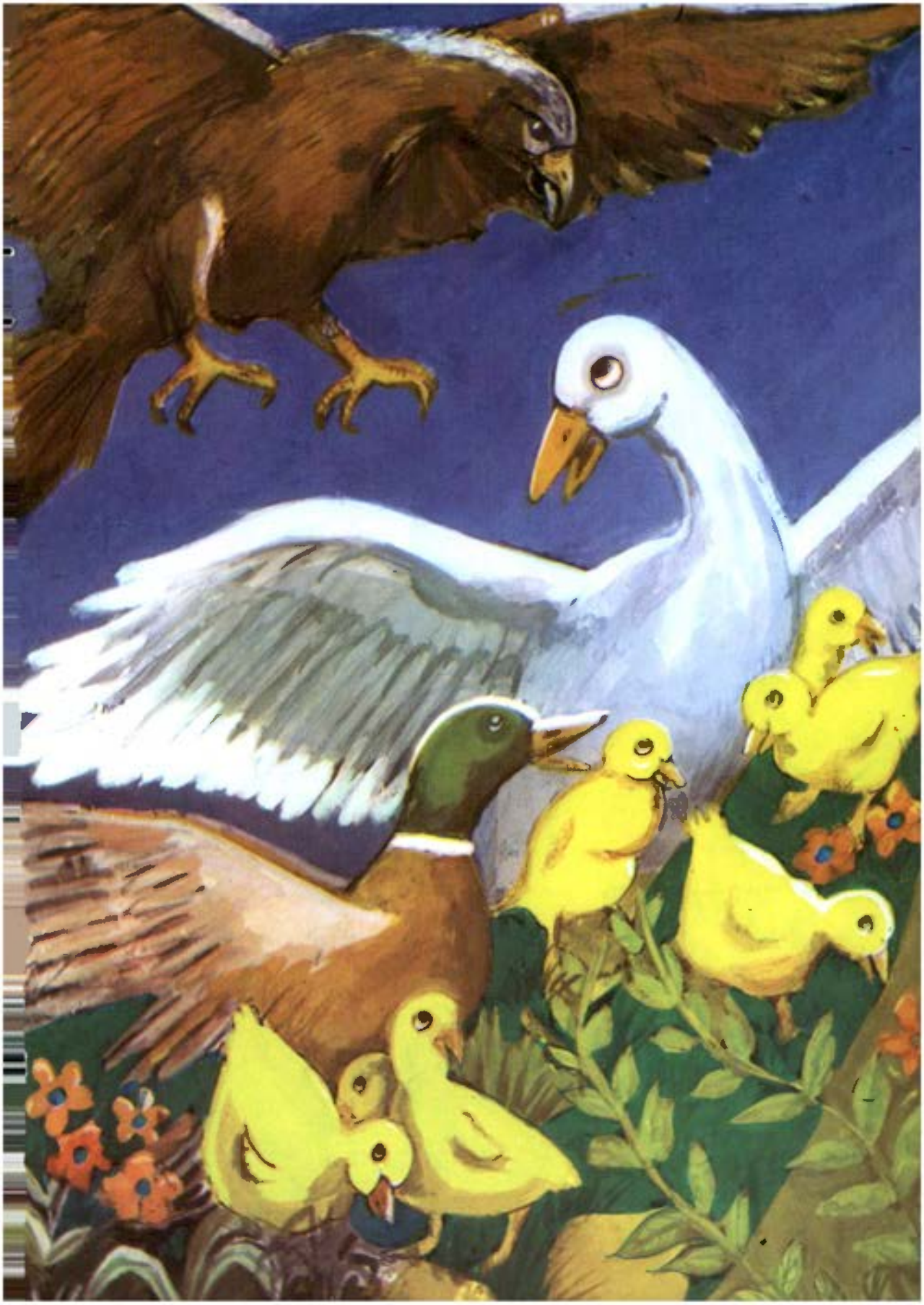

قالت الوزة: لقد سقطت بيضة زوجتك، ورقدت أنا عليها ، ولم يصدق النسر كلام الوزة، وهجم على الوزة يقاتلها، ولكن النسر الصغير خرج من وسط بقية الطيور الصغيرة وقال لأبيه النسر: لا يا أبى العزيز، لا تقتل إخوتى الطيور.

ذهل النسر من المفاجأة، فلم يكن يتصور أن يجد صغيراً من صغاره مع الطيور وقال: ولكن هؤلاء لسن إخوتك، إن إخوتك نسور مثلك.

قال النسر (الصغير): ولكننى تربيت معهن، وأكلت حبوباً مثلهن، واحتضنتنى الوزة برعايتها وحنانها، وإن أردت أن تقتلهن فاقتلنى معهن.

قال النسر الكبير (فى ضيق): يا بنى، نحن النسور لا نأكل إلا اللحوم، وإذا لم أعد بهذه الطيور مات إخوتك النسور من الجوع.

قال النسر الصغير (فى تردد): ولماذا لا تأكلن الحبوب مثلى، ومثل بقية الطيور؟.

قال النسر الكبير (فى دهشة): وهل تأكل أنت الحبوب وتعيش عليها؟.

قال النسر الصغير: نعم يا أبى، ويمكنكم أنتم هذا أيضاً.

قال النسر الكبير: إننا لا نستطيع أكل الحبوب يا ولدى، وأنت لازلت صغيراً فابعد عن بقية الطيور وعد معى إلى إخوتك النسور.

قال النسر الصغير: لن أعود معك إلى إخوتى النسور إلا إذا تركت صغار الطيور تعيش فى أمان، وأخذ يبكى ويتوسل إلى والده أن يترك صغار الطيور، وَلاَنَ قلب النسر فوافق على ترك الطيور والعودة بابنه الحبيب إلى إخوته النسور، وودع النسر الصغير أخواته الطيور، وعاد مع أبيه إلى إخوته النسور.

وفرحت الطيور وأخذت تغنى وترقص، أما الست بطة فقد جلست وجمعت صغارها وصغار بقية الطيور، وأخذت تحكى لهم حكاية وقالت: هل تعرفون يا طيور يا حلوين أن فعل الخير ومحبة الآخرين ومساعدتنا لهم، تجعلنا ننتصر على الشر، فنعيش كلنا فى سلام وأمان، طبعا لا تصدقون ولكن اسمعوا الحكاية:

كان يا ما كان يا طيور يا صغار فى سالف الزمان، تعيش بطة أنانية حقودة مع أصدقائها الطيور، واستمرت البطة تحكى حكايتها، أما الوزة والفرخة واليمامة فكن يسمعن ويضحكن فهن يعرفن الحكاية.

ذكاء كلب

كان هناك كلب صغير يبلغ من العمر سنتين، ولم يكن لهذا الكلب اسم محدد، أتدرون لماذا؟.

لأنه كلب بلدى من الكلاب الضالة، وكان هذا يضايقه كثيراً، لأن الكلاب الأخرى مثل الكانيش واللولو والأرمنت والولف، لها أسماء يطلقها عليهم أصحابها، فالبعض اسمه لاكى، والبعض الآخر اسمه لوسى، أم هو فلم يكن له اسم، لأن الناس لا تحب الكلاب الضالة، وكان يلعن حظه، لأنه ولد كلب بلدى ينام فى الطرق العامة، ويقاسى من برد الشتاء، ويأكل القاذورات ويضطر لشرب مياه غير نظيفة.

أما بقية الكلاب من الأنواع الأخرى، فكانت تأكل أشهى المأكولات، وتنام فى بيوت خاصة بها، ويعتنى بها أصحابها، فيغسلونها وينظفونها، وإذا مرضت يذهبون بها إلى الطبيب لعلاجها.

أما هو إذا مرض فمصيره الموت المحقق، وكثيرا ما كان المارة يقذفونه بالحجارة، ويركلونه بالأقدام أو يضربونه بالعصا، لا لشىء إلا لأنه ولدِ كلب بلدى، وكان دائما يسأل نفسه: أليس هو من لحم ودم مثل بقية الكلاب؟، إذا كان كذلك - فلماذا يفرق الإنسان بينه وبين بقية الكلاب؟.

وفى يوم كان يجلس وحيداً حزيناً، ومر عليه والده فوجده مطرقاً حزيناً، فقال له: ماذا يحزنك هكذا يا ولدى؟.

قال الكلب (الصغير): ألا ترى يا أبى كيف يفرق الإنسان بيننا وبين بقية الكلاب من الأنواع الأخرى؟!!، فنحن إذا جعنا نذهب إلى الجزار فى انتظار قطعة عظم تسقط من يده، وإذا كاد الجوع يقتلنا، نذهب فنبحث فى القاذورات عن شىء نأكله، وفى الشتاء لا نجد ما يحمينا من برده القارس، أما الكلاب من الأنواع الأخرى، فتأكل أحسن وأشهى الأطعمة دون أى مشقة، وتنام فى بيوتها، وتلعب مع الأطفال، وبعد كل هذا لا تريدنى أن أحزن.

قال الوالد (فى حنان): يا بنى إن الله قد خلق فى الكون حيوانات كثيرة مختلفة، وكل منها لها دور تؤديه، فإذا أقمْتَ بواجبك خير قيام، احترمك الإنسان.

قال الكلب الصغير (فى إبتسامة ساخرة): ما هو دورنا فى الحياة يا والدى؟!!.

قال الوالد: إن صفات الكلب هى الوفاء والإخلاص وحماية الغير وإنكار الذات، فمساعدة الغير وحمايتهم تجعلهم يحبوننا.

قال الكلب الصغير: ولكن الإنسان لا يعرف هذا.

قال الوالد: إن من صفاتنا السماحة والحب والإخلاص، لذلك يجب أن لا نهتم بكل هذا، وإذا أردت أن يحبك الإنسان فاعمل على مساعدته وحمايته، فالإساءة يقابلها الإساءة، والحب وفعل الخير، يقابله فعل الخير.

لم يتقبل الكلب الصغير كلام أبيه، ومضى إلى الجزار لعله يجد قطعة عظم سقطت سهواً منه، وجلس هناك وعيناه ترقبان الجزار وهو يقطع اللحم، وأحس بالجوع يكاد يقتله، ولكن من حسن حظه سقطت قطعة عظم من الجزار، فهرول إليها والتقطها بأسنانه، وفر هارباً، واختار ركناً بجوار بيت صغير، وجلس يأكل قطعة العظم فى نهم، وبعد قليل سمع صوت نباح يأتى من حديقة البيت المجاور، فنظر إلى صوت النباح فرأى كلباً من الكلاب الكانيش، ينظر إليه من سور الحديقة.

وقال الكلب الكانيش (فى دهشة): مرحباً أيها الصديق، ماذا تفعل فى الطريق العام، وكيف تركك صاحبك هكذا فى الطريق؟.

قال الكلب الصغير: أنا ليس لى صاحب، فأنا أعيش فى الطرق وأنام فى العراء.

تعجب الكلب الكانيش، فلم يكن يظن أن هناك كلاباً تعيش هكذا بدون مأوى، وقال للكلب الصغير: وما اسمك؟.

قال الكلب الصغير: ليس لى اسم، لأنه ليس لى صاحب.

قال الكلب الكانيش: أنا اسمى مشمش، وسوف أطلق عليك اسم سمسم فما رأيك؟.

قال الكلب الصغير: لا مانع عندى فهذا اسم جميل.

قال مشمس: لماذا لا تقفز من بين السور لنلعب معاً؟.

قال سمسم: ولكنى أخاف أن يرانى صاحبك فيضربنى.

قال مشمس: لا تخف، فصاحبى غير موجود الآن، فهيا بنا نلعب قليلا قبل أن يحضر.

قفز سمسم سور الحديقة، وأخذ يلعب هو والكلب مشمس، ثم انصرف قبل أن يعود صاحب المنزل، واستمر سمسم يذهب إلى مشمس حتى توطدت الصداقة بينهما، وفى يوم من الأيام كان الصديقان يلعبان فى حديقة المنزل، وإذا بصاحب البيت يعود فجأة، فرأى مشمش يلعب مع سمسم، فنهر مشمشا وقذف سمسم بالحجارة وطرده من البيت، وقال لمشمش إن الكلاب الضالة غير نظيفة، وينبغى ألا تلعب معها.

حزن مشمش أشد الحزن، لأنه لن يرى صديقه بعد الآن، أما سمسم فكان أحياناً يتجول قريباً من بيت مشمس، فيبادله الحديث من خارج السور، ثم يمضى فى طريقه إلى حال سبيله، وكان مشمس يسعد بتبادل الحديث مع سمسم، وفي أحد الأيام كان سمسم يتجول بالقرب من المنزل، فإذا به يرى مشمشاً يخرج من البيت فى صحبة صاحبه، وقرر سمسم أن يتبع مشمشاً، فمضى فى طريقه خلفهم حتى اقتربا من إحدى البحيرات القريبة من المنزل.

جلس صاحب مشمش بجوار البحيرة يتأمل جمال الطبيعة، ويستنشق الهواء النقى، وبدأ مشمش يلعب ويلهو بجوار صاحبه، وبينما هو يتسلق إحدى التلال القريبة من البحيرة، انزلق وسقط فى البحيرة وجرفه التيار بعيداً، وكاد مشمش يغرق من شدة التيار إلا أن سمسم الذى يجيد السباحة قفز فى الماء وسبح حتى وصل إليه، وأمسكه بأسنانه من رقبته وسبح به، وكان صاحب مشمش يراقب

ما يحدث، ورأى سمسم وهو ينقذ مشمشا من غرق محقق، واستمر سمسم فى السباحة حتى وصل إلى الشاطئ، وفرح صاحب مشمش بنجاته وربت على سمسم وأعطاه قطعة من اللحم عرفاناً منه بالجميل.

فرح سمسم كثيراً لأن صاحب مشمش أحبه، وأكل سمسم قطعة اللحم فى سعادة، وعاد إلى والده فرحاً مسروراً، وقص عليه ما حدث، فقال الوالد: ألم أقل لك إن مساعدة الغير تجعلك محبوباً.

ومضت الأيام وسمسم يذهب إلى صديقه مشمش فى البيت، ويلعب معه فى حديقة البيت، وفى أحد الأيام تسلل إلى حديقة المنزل رجلان، وأمسكا بمشمش وفرا هاربين، وتتبع سمسم الرجلين حتى عرف مكانهما، وعاد مسرعاً إلى صاحب مشمش، وأخذ ينبح ويجذبه من ملابسه، وفهم الرجل أن سمسم يعرف سر اختفاء مشمش، وأن هناك عصابة تختطف الكلاب النادرة لبيعها، واستمر سمسم فى اقتفاء أثر العصابة التى خطفت مشمشاً، حتى وصل أخيراً إلى مكانها، وقام صاحب مشمش بإبلاغ الشرطة، وسرعان ما تم القبض على أفراد العصابة، وعاد مشمش إلى بيته مرة أخرى بفضل ذكاء سمسم، واستمرت الصداقة بين الكلبين، وأصبح صاحب مشمش لا يتضرر من وجود سمسم مع مشمش.

وفى ليلة كان سمسم يرقد فى الطريق بجوار منزل مشمش، وسمع صوتاً غريباً، ونظر فى الظلام، فرأى رجلا يتسلق سور الحديقة، ففهم أنه لصٍ يبغى سرقة المنزل، واستمر فى مراقبة اللص، وتركه يتسلق النافذة، ثم قفز من سور الحديقة، وجلس أسفل النافذة ينتظر اللص عندما يهبط بالمسروقات، ومرت فترة من الزمن، وسمسم ينتظر وكله شغف، وبعد قليل رأى اللص يخرج من النافذة ومعه المسروقات، فوقف سمسم مستعداً للانقضاض على اللص، وحينما وصل اللص إلى أرض الحديقة، انقض سمسم على اللص وأخذ ينبح بصوت عال، وفزع اللص، فترك المسروقات وأخذ يجرى بكل قوته هرباً من سمسم الذىً لم يترك له الفرصة للهرب، فجرى خلفه مسرعاً، وأمسك بجلباب اللص واستمر فى النباح، وأخيراً تنبه صاحب البيت أن هناك شيئاً غريباً يحدث فى الحديقة، فتوجه إلى مكان النباح، فوجد سمسم ممسكاً باللص، وعلى الفور

قبض عليه وسلمه إلى الشرطة، وشكر سمسم على ما فعله، وقرر أن يظل سمسم معه فى البيت ليحرسه من اللصوص.

وفرح مشمش عندما علم أن صديقه سمسم سوف يمكث معهم، ومن هذا الوقت أصبح سمسم يأكل أشهى الطعام، وينام فى مكان دافئ أمين، ويلعب فى الصباح مع مشمش، ويحرس البيت من اللصوص فى الليل، ولم ينس سمسم والديه، فكان يأخذ بعض اللحوم والعظام إليهما، وعرف والداه ما كان يفعله سمسم وقصته مع اللصوص ففرحا به.

وقال والد سمسم له (فى حنان): ألم أقل لك يا بنى إننا خلقنا فى هذه الدنيا كى نكون أوفياء، ونعمل على حماية الإنسان، أعلمت الآن أن لك فائدة كبيرة ؟.

الثعلب الحكيم

ذهبت الحيوانات والطيور إلى الأسد فى عرينه تشكو له حالها، وتقصّ عليه مشاكلها، عله يجد لهم الحل المناسب، فهو ملك الغابة وله من العقل والحكمة ما يكفى لحل مشاكلهم.

قالت الدجاجة البرية: سيدى ملك الغابة، إن البقول أصبحت قليلة فى الغابة، وهى لا تكفى كل الطيور.

قال الأسد لوزيره النمر: اكتب عندك مشكلة الدجاجة حتى نعمل على حلها.

قالت الغزالة (فى صوت ضعيف والدموع فى عينيها): سيدى ملك الغابة، إن الذئاب والضباع تطاردنا نهاراً وليلاً، مما يبث الخوف فى قلوبنا، فلا يغمض لنا جفن ونحن نطلب حمايتك يا ملك الملوك.

وظل ملك الغابة يستمع إلى حاشيته من الطيور والحيوانات، ويسجل مشاكلهم ويفكر فى حلها، وقرر أن يجتمع مع مساعديه الدب والثعلب لإيجاد حلٍ لمشاكل الحيوانات.

وفى الاجتماع قال الدب (بعد تفكير طويل): يا مولاى الأسد، إن لدى فكرة حسنة لإنقاذ الحيوانات الأليفة الوديعة من براثن الحيوانات المفترسة، وهى أن نبنى لهم مكاناً خاصاً بهم، نحيطه بأسوار عالية من فروع الأشجار، لتعيش فيه آمنة سالمة.

قال الأسد: عظيم - عظيم يا دبدوب، إنها فكرة حسنة جداً، فلنجمع الأفيال والخراتيت لقطع الأشجار، ونبنى الأسوار، وماذا نفعل فى مشكلة الغذاء وقلة الحبوب؟

قال الدب: إنها مشكلة حقاً يا مولاى، ولا أدرى كيف نحلها؟.

قال الأسد (للثعلب): وما رأيك أنت يا ثعلب، فأنت واسع الحيلة، قوى الذكاء.

قال الثعلب: أمهلنى يا مولاى بضعة أيام أبحث وأفكر فى حل مناسب لهذه المشكلة.

قال الأسد: حسناً، فَلْيَنْفَض المجلس، ونجتمع بعد أسبوعين.

ذهب الثعلب يتأمل فى الطبيعة المحيطة به، ويحاول أن يعرف كيف تنبت النباتات وتنمو الأشجار. وبينما هو يتجول فى الغابة يوماً رأى دجاجة جالسة تبكى، فقال لها: ماذا يبكيك يا دجاجة؟.

قالت الدجاجة: لقد كنت أخفى بعض البقول تحت التراب، حتى تجد أطفالى الطعام فى الشتاء القارس، ولكنها اختفت ووجدت مكانها هذه النباتات الخضراء.

تعجب الثعلب وأخذ يفكر فى سر اختفاء الحبوب، وأخيراً استطاع أن يعرف أن البقول عندما نزرعها فى باطن الأرض ويرويها ماء المطر، فإنها تنبت وتصبح زرعاً، وفرح بهذه المعرفة وعاد إلى الأسد وأخبره بما حدث، فأصدر الأسد أوامره لتجتمع حيوانات الغابة، وفعلاً اجتمعت الحيوانات.

وقال الأسد لها: أيتها الحيوانات لقد عرف الثعلب سر الزراعة، وهى أننا نزرع حبة واحدة فى باطن الأرض، تصبح ألف حبة بعد أن تنمو، فهيا يا إخوانى الحيوانات نقسم الأرض بيننا ونزرعها، فيزداد محصولنا من البقول، ويتوفر لنا الطعام.

انصرفت الحيوانات سعيدة بفكرة الزراعة، ومضت تزرع الأرض وتحصد المحصول، واستطاعت أن توفر طعامها بنفسها.

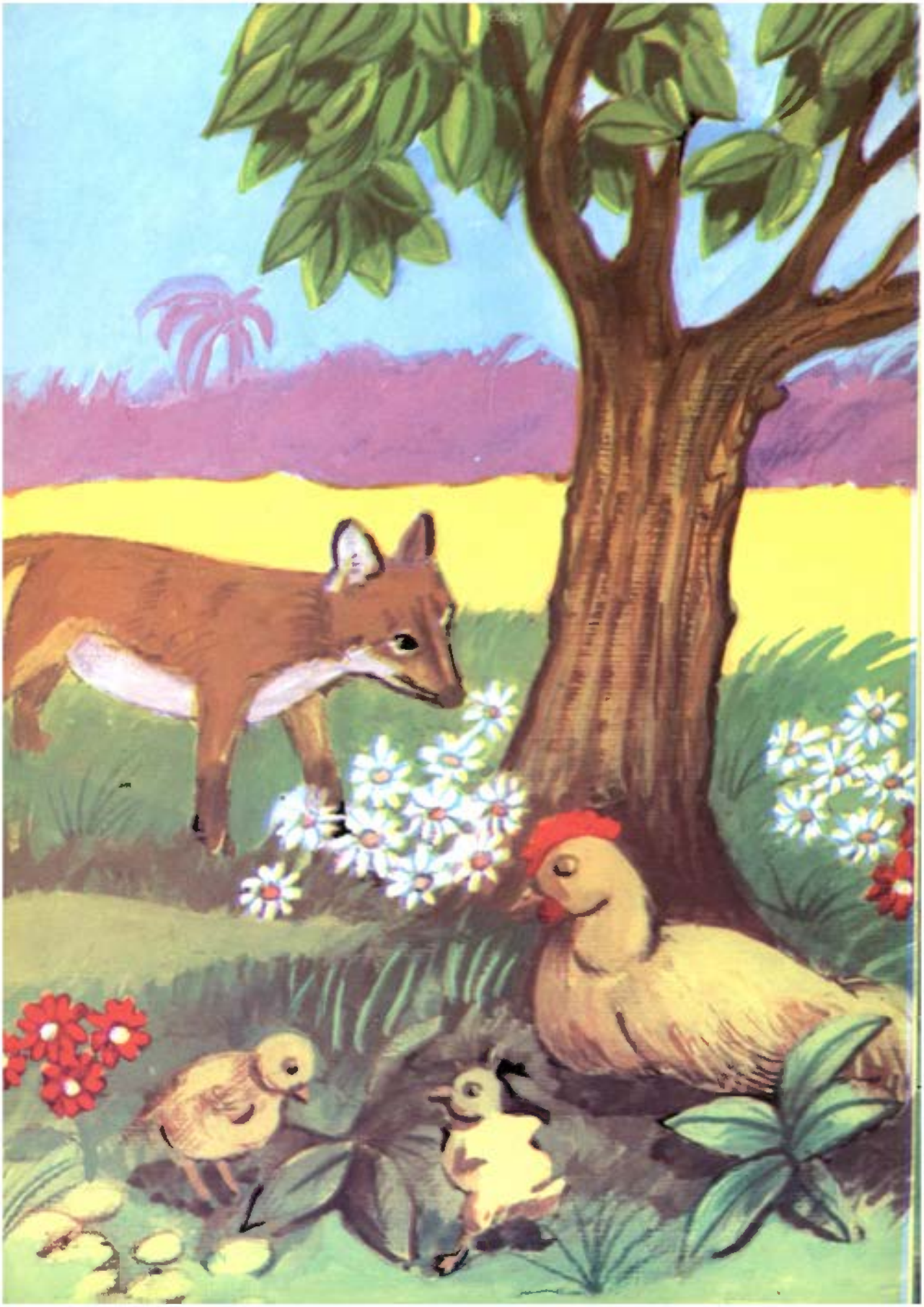

الفهرس

- الأرانب الثلاثة ٣
- الأوزة الحكيمة ٩
- ذكاء كلب ١٩
- الثعلب الحكيم ٢٦

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١١٧٤٠
الترقيم الدولي	977-02-6469-5 ISBN

٧/٢٠٠٣/٣٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)